تفسير القرطبي }سورة النحل{ }61{ }}864{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا تكونوا كالذين قضت غزلها ولا تكونوا كالذين قضت غزلها من بعد قوة تتخذون ايمانكم دخلا بينكم لكم يوم القيامة وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تخفون - 00:00:00

ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب وارسل الينا ابطال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:01:11

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما امر بالعدل - 00:02:15

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون بدأ يأتي بامثلة من الجوانب التي هي غير جيدة ومن الجوانب التي هي دي جيدة حتى يكون السامع - 00:02:38

على بصيره من هذه الامور العامة وسبق ان قلنا ان القرآن يتكرر في وضع الفضائل في القلوب ومن اعلاها الايمان والاسلام ولنزع المضار من القلوب ومن اكبرها الشرك والكفر الحسد والغل - 00:03:03

قال ان الله يأمر بالعدل هذه الآية اجمع اية ويقال ابن عمر رضي الله عنه بن عبدالعزيز لما يلقى عنده الولاة بدل من ان بعضهم كان يتناول من علي رضي الله عنه والتاريخ - 00:03:28

يكذب فيه وتاريخ الدولة الاموية هو كثير منه كتب في زمن الدولة العباسية والتاريخ الذي يصح هو التاريخ الاستقرائي استقرئ الاحداث وتستخرج من كلام الناس ومن ثقبها ومن كتبها عقائدها وعلمها وصدقها وفهمها وقودها - 00:03:53

هذا هو التاريخ الحقيقي ذلك التراجم الحقيقية هي التي تكون من افواه اصحابها يقول لانه ما كذب يقول قولي لانه قال كذا وكذا. يقول امين في النقل لذلك قالوا انه بدل - 00:04:19

لن يتناول من علي على المنابر ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظه وهذا فيه غمز ان الذي يتناول من علي انه عمل الفحشاء والبغي والمنكر - 00:04:38

يقال ان هذا فيه غمس ممن يتناول من امير المؤمنين علي رضي الله عنه قلنا ان الله العدل هو ان الانسان لا يتوب واجب ولا يفعل الله يأمر بالعدل. الاحسان - 00:04:58

هو ان يفعل الواجبات ويترك الحرام ثم يزيد يفعل المندوبات ويترك المكروهات ويدخل يعني كل اعمال الخير وما قال ادخلوا في السلم السلم كافة يمكن حال من المفعول او من الفاعل - 00:05:25

وهذا من اعجاز القرآن ايدخلوا في كل شيء الاسلام لا يبقى باب من ابواب الاسلام الا عملتم به او لا يبقى احد منكم الا دخل في الاسلام او هما معا - 00:05:50

هنا يقول ان الله يأمر بالعدل عدم الظلم والاحسان هو ان تسقي المعروف للاخرين الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى لان القرابة امور ماسة جدا وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس - 00:06:04

من وقع السهام المهمة الشيطان يدخل بين الاقارب دائما قطعة رحم وفضيحة وقلة مروءة واحد يقاطع اقربائه لذلك امر بالاحسان

اليهم وامر بالتغاضي عنهم وامر بصلتهم وقال ليس المواصل بالمكافئ وانما الذي تفسد من قطعك - 00:06:26
هذا هو الواصل اما الذي يصلك تصله هذا مكافي وينهى عن الفحشاء الفحشاء كل شيء يفحش فكره الاعتداء على الجار. عقوق الوالدين المنكر ما هو المنكر كأن بعضهم يقول المنكر - 00:06:53
هو الامور التي ليست في الضرورية انما هي في الحاجيات والتحسينيات اولئك قال وتأتون في ناديكم المنكر عن الاشياء التي لا تنبغي وقال هناك فلما رأى ايديهم لا تصل اليه - 00:07:26
انكر هذا الذي يفعلون. اذا المنكع كانه اخف من الفحشاء سواء قلنا ان الفحشاء هو الاعتداء على الضروريات والمنكر الاعتداء على على الحاجيات والتحسينيات وقد يتداخلان يكون فحشاء منكر وقد يكون الفحشاء المنكر غير فحشاء لانه قد يكون صغيرا - 00:07:45
وقد يدخل فيه من باب التجوز المكروه والغير مألوف تنكره ما قال لما رأيتيهم لا تصلوا اليه يعني نكر فعله ولكن المنكر في العرف ما اجمع على انكاره اما مسائل الخلاف - 00:08:17
ففيها الارشاد والنصح ولا يكون فيها انكار والبغي البغي هو الظلم والتعدي على الاخرين بانواعه يخبركم بهذا ويبين لكم هذا لتكونوا على حالة افضل وعلى سجية اقرب الى الخير وابعد من الشر - 00:08:37
لان الوعظ هو الكلام الذي يراد به قوة الانسان في الايمان وابعاده عن هذا هو الوعظ ان تتكلم للانسان كلاما يرتفع به وفي الخير ويبتعد عن الشر يقول وعظته كلام يجعل قلبه يلين - 00:09:04
فيزيد في الخير ويبتعد عن الشر لعلكم لذلك تذكرون جمال هذا الدين وحسنه واعجازه وما جمعه فيكون ذلك مدعاة للقبول وللعمل وللبعد عن التكاثر ثم قال امر للوجوب الله يعني بيع شراء - 00:09:26
صفقة امانة ويدخل فيها اول شيء العقود بين الناس الايمان بعد توكيدها. واحد عملت له عمل معك حلف وحلفتم ايمان لا تنقض اليمين اما اليمين الذي يكون على امر مباح - 00:09:55
او امر جائز فهذا نقض لا يضر لكن نقد بالتكفير من حدث على يميني ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأتي الذي هو خير الايمان اربعة يمينان يكفران ويمينان لا يكفران - 00:10:17
والله ما فعلت وقد فعلت والله لقد فعلت وما فعل هذا لا يكفر على القول الراجح ويميلان ان يكفران والله لافعلن والله لا افعلن في المستقبل هذا الذي يكفر اما الذي مضى ان كان متعمدا - 00:10:37
في يمين الغاموس وان كان مخطئا لا يؤاخذكم الله ولكن يؤاخذكم لا والله بلى والله او تقسم على يمين انت ترى انك صادق فتتذكر لا شيء عليك فيها على القول الراجح على ان القول الراجح ان اليمين الغاموس لا تكفر. ومن العلماء من قال تكفر لانها اشد من غيرها - 00:10:55
اذا يقول جل وعلا ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم الله عليكم كفيل حافظ رقيب لا يخفى عليه خافية وكل واحد سيعامله بما في قلبه - 00:11:25
ان الله لا يأمر الى صوركم ابدا وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم. مرة هذا قال ما تعدون هذا؟ قال حري ان خطب ان يسمع له وان خطب ان يزوج مرة الثاني قال هذا حي الا يعبأ به - 00:11:49
ان تكلم لا يسمع له وان قال ملء الارض مناك خير منه هذا الارض من الاول خير منه هذا ليس التمايز بالجسم ولا بهذا قال له لا تنظرن الى جسمي ودقته. نعم - 00:12:13
آآ يعني الرجال لا يقاسون بالجثث وانما يقاسون باصهارهم اللسان والعقل لسان الفتاة نصف ونصف فؤاده ولم يبقى الا صورة اللحم والدم. قالوا تكلم لاراك. تكلم لاراك الذي يكشف الرجل كلامه - 00:12:37
يبين على عقله وعن استقامته وعلمه وفهمه الانسان اذا تكلم رأيته قبل ان يتكلم لا تعرفه حرص على ان الانسان لا يفكر الا في الخير ولا يتكلم الا بالخير قال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك هذا -

00:13:04
يقول ان الله يعلم ما تفعلون وتخويف من جانب وتغيب وتحفيز من جانب ان الله يعلم هو تعقيب للمتقين فاذا كان كل ما عملت فالله يعلمه في الطاعات واذا كان الواحد منحرف كل ما عمل يكتب عليه يخاف ويقلع - 00:13:33
اذا هي صالحة للترغيب والترهيب ثم قال ولا تكونوا جاهد التي نقضت غزلها قالوا هذه ريطة او عيطة من ساعة قريش امرأة كانت ايش فيها حماقة؟ وكانت تأخذ خدمها وتغزل تغزل - 00:14:03
فاذا كان اخر النهار تنكب ما غزلت وتأخذ السدوم وكل اعمال النسيج موجودة عندهم ما تنسش تنسش طول النهار فاذا كان اخر اليوم فانفض ما فعل هي كانوا يضربوها مثل ايش؟ بالحماقة - 00:14:27
وقال للمسلمين الذين كان مع النبي صلى الله عليه وسلم عندهم عهد معاه او مع المسلمين والمسلمون في ذلك الوقت عندهم ايش ؟ ضعف وقلة يد والكفار عندهم قوة وغناء - 00:14:55
ويقول لهم لا تعملوا اعمالكم الصالحة ومعاهداتكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين ينقضونها وتذهبون للكفار لاجل ان اولئك اقوى حالا وارفع يدا اقوى في الظهر فان هذا امر خطر - 00:15:16
يحبط اعمالكم ويضيع عليكم افعالكم ولا تكونوا ايها المخاطبون كالذين قضت مثلها هذه المرأة القرشية التي تغسل في النهار وتنقضه في اخره من بعد قوة بعد ان حكمت الغزل والفتل - 00:15:40
وتجعله خان لا فائدة فيه تتخذون ايمانكم دخلا افسادا لكم لاجلي ان تكون امة او ان تكون امة هي اقوى واغنى وابكت لا تفعلوا ذلك لا تنقضوا معاهدتكم مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:57
وتعاهد الكفار لان الكفار عندهم ديدة وغناء فان هذا يحبط عملكم الاول ويضيعه عليكم كما ان هذه المرأة التي فتلت الغزل نكدته واحلته لا فائدة فيه لاجل ان تكون امة - 00:16:31
وهي الكفار اقوى اربعة من امتي وهي امة الاسلام ان ما يبلوكم الله يختبركم الله ويعاونكم اي لذلك الامر وهو رجوعكم لاجل ان هذه الامة اقوى من هذه الامة ولا تفعلوا ذلك - 00:16:53
والله ليوضحن لكم ربكم يوم القيامة هذا الامر وليبينن لكم يوم القيامة ما كنت الحق عند المسلمين الحق عند الكافرين سيتضح ذلك وينجلي انجلاء لا يحتاج الى جواب لان اهل الحق - 00:17:13
في وجوههم من اثر السجود نجوم نظيرة كتبهم بايمانهم يقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار حي هلا بكم وهؤلاء وجوههم مسودة وعليها غبرة وقطرة وكل واحد يده كتابه بشماله ووراء ظهره - 00:17:37
وعياذا بالله في كرب فلا يحتاج ان كل شيء يظهر انما يختبركم الله بذلك والله ليوضحن لكم يوم القيامة لكن هذه الدنيا الان اخي ولذلك لا ينخدع احد بالغيب هذا الغيب - 00:18:05
هو في ظاهره اوضح مما يرى لكن جاء في قوالب اجعله ينجلي رجل امي لا يقرأ ولا يقتل ووصل الاربعين يسمونه الامين وجاءهم بكتاب وقال لهم هذا من عند الله. وجاءهم بكلام وقال لهم هذا من عندي. وكل من الكلامين يجب اتباعه. ولكن هذا - 00:18:29
معجز وهذا بليغ لكن لا يصل مرتبة ايش الاعجاز في بعض الكلام وانما جوامع الكلم فيها اعجاز لكن الاعجاز الكلي في هذا الكلام ووصل بينهم الاربعين يسمونه الامين وجاءهم بكتاب لا يوجد شيء الا وهو مبين - 00:18:58
وقالوا لهم دليل رسالتي هذا الكتاب ربي قال لي ان كذبوا بك فيأتوا بمثله ولهم ان يساعدهم من في الارض على ان يأتوا بمثله. فان عجزوا عن الاتيان بمثله فينبغي ان يصدقوني لكي لا يدخلوا جهنم - 00:19:20
من كذب بي فهذا الكتاب يأتي بمثله فان عجز فليعلم اني صادق وقد وعدت المكذب به النار فليتقوا النار اذا اسلوبك في غاية الوضوء والاحكام والجفالة ولا عذر بعده ولذلك نحن ابتدحنا بالغيب الذين يؤمنون - 00:19:43
بالغيب لو جاء جبريل عنده ست مئة جناح هل يمكن احد يكفر جاء جبريل ووقف امام الناس. ما يقدر احد يكفر ابدا الشيطان لما رآه يوم بدر قال اني اخاف الله شرد - 00:20:08

ورمى نفسه في البحر هو كذاب من ان يأتيه الهلاك من ان يأتيه العذاب اني ارى ما لا ترون يخاف الله لما رأى جبريل يقدم على حيزون في السير شرد وقال لهم - 00:20:27

قالوا خدعنا سراقة. قال ما كنت موجود. فعلموا انه الشيطان حتى نزلت في الاية اذا التي نقضت غفلها من بعد قوى احكامه انكاثا يتخذون ايمانكم دخلا بينكم اي افسادا لكم - 00:20:46

وتحذفون ما فعلتم هذا انما يختبركم الله بذلك ولا يوضحن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ايوة ان تكون مفعول لاجلي كراهة ان تكون او لان لا تكون امة - 00:21:04

اقوى من امة وانتم تفعلون ذلك لاجله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ولتسألن عن ما كنتم هذا فعلا هذا المقطع مخيف وهو الذي ينبغي للمسلم ان يتأمله ويتدبره - 00:21:22

ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة الناس كلها مسلمين جعل بعض مسلم وجعل بعض كافر ليبتلي هذا بهذا يمتحن هذا ولتظهر في هذا جبروته وسطوته ونقمته رحمته وعفوه وكرامته وبضدها تتبين الاشياء - 00:21:55

وان شاء الله نرجع لكم امة واحدة على الايمان ولكن جعل بعض مسلم وجعل البعض كافر ليبتلي هذا بهذا وهذا بهذا وليظهر في هذا نقمته والله خلق بعض الخلق وهيأهم للنعش شوق - 00:22:29

وخلق بعض الخلق وهيأهم للجنة جعل كل واحد خلق لشيء هو يختاره وتقوم عليه الحجة به ولذلك قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 00:22:53

الذي خلق للنار يعمل بعمل اهل النار. والذي خلق للجنة يعمل باهل الجنة. ولكنه كرامته وعدلا ورفقا لا يعذب احدا من خلقه الا بعد ان تقوم الحجة عليه ابدا ولكن هؤلاء عياذا بالله - 00:23:13

الذين حجبوا تأتيهم الرسل يكذبونها وهم لا يدروا ماذا كتب لهم وبعض الناس يوفقه الله فاذا جاءته الرسل امن بها تصدق بها والكل من عند الله ونرجو الله ان يكتبنا من من السعداء - 00:23:35

ولذلك لا يضطر الانسان هذا في غاية الخطورة ولذلك لما جاء الاعرابي للشيخ الذي كان يدرس وقال له مرت بي اتا ادع الله ان يردها لي وقال هذا المعتزل اللهم انك لم تشأ - 00:23:54

ضياعها. قالوا الاعرابي يا هلا نناشدك الله الا تركتني من دعاء. ان كانت ظلت وهو لا يريد ان تضل قد يريد ان تأتي ولا تأتي كف عني دعاءك وبذلك لما قال المعتزل سبحان من تنزه عن الفحشاء قال له السني سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء - 00:24:14

قال اتراه تدعوني ويقفل الباب دوني قال له ان اعطاك حقه ففضل وان منعك حقه فعدل لا يسأل عما يفعل تصرف المالك في ملكه لذلك ينبغي للانسان ان يحاسب حاسب واسأل الله - 00:24:41

ويبتعد المعاصي وينشق في الطاعات وباذنه تعالى يكن من اهل انه قال فكل ميسر لما خلق لك ويبتعد عن اسباب اكثر ما يسبب المعاصي المعاصي المعصية تدعو للمعصية وتدعو لها وتسبب قساوة القلب - 00:25:07

وتسبب عدم الخشوع وتسبب الوقوع في الغيبة وتسبب الوقوع في عقوق الوالدين. وتسبب الوقوع في البيع الحرام لان المعصية تجر للمعصية مثل السلسلة واحد ابو لهب قال ارأيتم ان احضرتكم ان خيلا وراء هذا - 00:25:32

ما جربنا عليك الكذب. قال اني نذير لكم قال اتبا لك اليوم دعوتنا جاءه الكبر فلما سابق بالتكذيب اشفاه الله قال تبت يدا ابي لهب ولذلك حسن الخلق يسبب الطاعة - 00:25:57

وجمائل المعروف تسبب الطاعة وتسبب الخير والتسريع في التكذيب واذية المسلمين والسخرية منهم وعدم المبالاة والوقوع في الحرام هذا من اسباب الشقاء اكبر اسباب الشقاء مداومة المعاصي وقد يخاف صاحب العصيان - 00:26:20

عند الممات قالوا اكبر ما يسند الايمان الذي يغرق في المعاصي عياذا بالله فاذا جاءه الموت لتتخبطه الشيطان عند الموت وذلك يكثر المسلم من الطاعة ويبتعد عن المعاصي ويسدد ويقارب - 00:26:43

ربنا كريم ولا يضيع اجر من احسن عملا هذه الاية فيها اشكال الحقيقة ولكن النهاية الخلق خلق الله وبعض الناس زرعهم شوك وبعض

الناس زرعهم كالعنب وقد تمر والتين والتفاح والرمان وهؤلاء للخير وهؤلاء للشر - 00:27:03
والله تعالى لا يسأل عما يفعل ولكن خلق الاسباب قال اوفوا بعهدي ان الله اشترى فاستبشروا ببائكم وما في احد يعلم انه من اهل الجنة ولا من اهل النار لان هذا امر محجوب لا يعلمه الا الله - 00:27:27
ولذلك انت اعمل للخير واسأل الله ان يثبتك على الخير والله تعالى ايه ده! ولو شاء الله لجعل الامة جميعا على على الكفر او على الايمان اي على الاسلام ولكن - 00:27:48
يذل من يشاء ويهدي من يشاء ويهديه من يشاء هدايته لان يهيئ له السبل التي تهديه. وبان يبين له هذا نرجو الله السلامة والعافية ولتسألن عن وكل واحد مسؤول عن عمله - 00:28:08
الذي لا يأتي يرى ما يسيئه يوم القيامة لا يفعل ما يسيئه في الدنيا كل ما تفعل سيقال لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه - 00:28:29
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك الله جل وعلا ان يرينا الحق حقه. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه - 00:28:52
وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام - 00:29:16
ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:29:32